

## (ليدبروا آياته) (2) - وقفات مع قوله (يا أيها الناس قد جاءتكم

## موعظة من ربكم) الآية - للشيخ محمد المعيوف

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله نعمه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - [00:00:00](#)

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:32](#)

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وارزقنا علما ينفعنا اللهم ارحم موتانا وموتى جميع المسلمين بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين اما بعد وكان الحديث في ما مضى حول كتاب الله عز وجل - [00:00:51](#)

والحديث عن القرآن لا ينقضي ولا ينتهي بركات كتاب الله عز وجل لا حد لها فهو اعظم الاشياء بركة كما قال ربنا عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبر آياته وليتذكر اولو الالباب - [00:01:19](#)

ووصف الله سبحانه وتعالى هذا القرآن العظيم بانه مبارك وهذا الوصف ينتظم صفات عظيمة لكتاب الله عز وجل والبركة تعني كثرة الشيء وتعني ثبوته ودامه ودوامه وتعني زيادته وصاحبه لا يزال في زيادة من الخير - [00:01:48](#)

من قرأ كتاب الله تعالى وتدبره وكان جليسه وانيسه وهذه البركات كما ذكر لا تنتهي لكني اذكر في هذه العجالة شيئا مما ورد في كتاب الله عز وجل من ذلك وقوله عز وجل في هذه الآية العظيمة التي يحسن ويتأكد الوقوف عندها كثيرا - [00:02:22](#)

وهي قوله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون - [00:02:55](#)

فذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الايات في هذه الآية جملة من الاوصاف والبركات منها انه موعظة وما احوج القلوب لما يعظها ويذكرها بخالقها وبارئها سبحانه وبحمده فان كل شيء - [00:03:19](#)

يرد على هذا القلب كما يسمعه الانسان يصب في قلبه وما ينظر اليه بعينه يصب في قلبه ويتأثر القلب بهذه المؤثرات العظيمة وبصلاحه صلاح الجسد وبفساده فساد الجسد كله لذا كان هذا القلب يحتاج ولا يزال يحتاج - [00:03:45](#)

الى ما يقربه الى الله عز وجل الى ما يرفقه الى ما يزيل خشونته وغفلته واعظم ما يذكره بالله عز وجل كتاب الله عز وجل قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم - [00:04:13](#)

تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ومن يضل الله فما له من هاد فان القلب - [00:04:39](#)

تعتريه امور قد تؤدي به عياذا بالله من ذلك الى القسوة واذا قسى القلب لم يتعظ بشيء ولم يرق ولم يرن لشيء اعظم من كتاب الله عز وجل قال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - [00:05:01](#)

ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم فاذا كانت الارض - [00:05:30](#)

اذا يبست وامحلت واقحطت اذا كانت تحيا بالغيث فان هذه القلوب تحيا بكتاب الله عز وجل ودون كتاب الله عز وجل هي على خطر

من القسوة بل على خطر من الموت عيادا بالله من ذلك - [00:05:51](#)

قال عبدالله ابن مسعود واثره في الصحيح لم يكن بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الاية الا اربع سنين فاذا كان المعاتبون بهذه

الاية اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم - [00:06:13](#)

وهم لما يزالوا حديث عهد باسلام وفي قوة ورغبة واقبال ونشاط فما الظن بعدما ينيف على الف واربعمائة سنة والله المستعان لكن

العزاء في كتاب الله عظيم فالقرآن الذي نزل عليهم هو الذي بين ايدينا - [00:06:36](#)

غضا طريا كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ما غيرت منه اية ولا بدل منه حرف وكيف والذي تكفل بحفظه رب العالمين انا نحن

نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:07:00](#)

بعضوا قلوبكم يا اخواني بكتاب الله بقراءته بتأمله بتدبره بالنظر فيه فان بركة القرآن تكون كما يقول الشيخ محمد بن عثيمين قدس

الله روحه تكون بالاثر وبالتأثير وبالاجر ونحن يا اخوان - [00:07:18](#)

لا نكاد بل الكثير لا يكاد يعرف من كتاب الله الا الاجر فقط. فهو يقرأه لنيل الحسنات وهذا مطلب عظيم لا شك يحرص المسلم عليه

قال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فله في كل حرف حسنة - [00:07:44](#)

لا اقول الف لام ميم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف ثلاثون حسنة في الف لام ميم من لا يطمع فيها يا اخوان لكن لا ينبغي

ان نتصور ان المقصود هو حصول الاجر فقط - [00:08:02](#)

بل للقرآن اثر وتأثير كما قال رحمه الله تعالى وتأثيره بينه ربنا عز وجل في قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا

من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون - [00:08:21](#)

فهذا القرآن لو انزل على جبل لتصدع الجبل وهو الاصم القاسي فما لقلوبنا يا اخواني لا تلينوا ولا تليقوا لكتاب الله عز وجل يقول

شيخ الاسلام رحمه الله اذا رأيت من قلبك عدم انشراح للعمل - [00:08:47](#)

فتهمه فان الرب شكور الله سبحانه وتعالى يشكر من عباده ان يعملوا الاعمال الصالحة ويضاعف لهم الاثر والمثوبة والاجر والذين

اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم فاذا رأيت قلبك لا ينشرح لكتاب الله ولا يطمئن لكتاب الله - [00:09:15](#)

تعد على قلبك باللوم واعلم ان الخلل فيك والنقص منك وانه واجب عليك ان تتوخى الطريق الذي تجعل هذا القرآن ينفذ الى روعك

وقلبك وروحك فيكون له هذا التأثير الذي لو كان على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. والله المستعان - [00:09:43](#)

واما الاثر يا اخوان فبركته في القلوب عظيمة واثاره فيما يورث القلب من علم نافع وعمل صالح يظهر اثره على الجوارح وفي اعمال

القلوب وفي نشاط الانسان ورغبته في الخير - [00:10:08](#)

ما لا حد له ولا عد ولا حصر قلوبكم يا اخواني في كتاب الله يسمع الانسان مواعظ الناس ويتغافل عن مواعظ رب الناس سبحانه

وبحمده وكل اية من هذا الكتاب رسالة اليكم يا عباد الله - [00:10:31](#)

كان السلف يرونها رسائل من الله اليهم يقرأونها بالليل ويطبّقونها في ليلهم ونهارهم البركة الثانية في قوله عز وجل وشفاء لما في

الصدر شفاء للقلوب ولكل ما في القلوب مما يعتري القلوب من المؤذيات وما اكثرها في هذا الزمان والله المستعان - [00:10:55](#)

القلب ضعيف والمؤثرات تشيب لها القلوب يا اخوان المؤثرات من فضول المباحات ناهيك عن الموبقات ولا قوة الا بالله فتحت الدنيا

واسندت القلوب بها واذت القلوب والنفوس والهت الانسان عن نفسه وعن اهله وعن ولده وعن والديه - [00:11:26](#)

مسئل كقول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر فكلمنا كثر التكاثر كلما زاد اللهو واللهو محطه القلب والقلوب يا

اخواني تتعرض للامراض تتعرض الابدان الا ان فتكها بالقلوب اشد وانكى واعظم - [00:11:57](#)

البدن يمرض ويشفى واذا تفاقم المرض به انتهى به الى الموت وسبيل الموت غاية كل حي ولكن مرض القلوب هو المرض العضال ولا

قوة الا بالله والذي ينتهي بالانسان الى خسارة الدنيا والاخرة - [00:12:20](#)

القلب مريض شفاؤه بكتاب الله عز وجل وشفاء لما في الصدر ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا

خسارا. قل هو للذين امنوا امنوا هدى وشفاء - [00:12:45](#)

والقلوب تتعرض لامراض كثيرة تدرج تحت مرطين خطيرين المرض الاول مرض الشبهات والمرض الثاني مرض الشهوات واذا دخلت الشبهة في القلب وقرت فيه وقرت به غص صاحبها بها واراد ان يتقيأها وربما لا يستطيع - [00:13:06](#)

وهو الذي كان جنى على نفسه بتعريض قلبه وعقله لهذه الشبهات واليوم تطير الشبهات وتسير في كل وجهة واتجاه ويسمعها القاصي والداني والصغير والطفل والكبير وهذا امر في غاية الخطورة - [00:13:41](#)

وسبيل النجاة منها الوقاية اولا وقبل كل شيء. فالوقاية لا يعد لها شيء ثم اذا ابتلي الانسان بها فسبيل ذلك شفاؤها بكتاب الله عز وجل عن طريق العلم العظيم والعلم النافع - [00:14:05](#)

المستنبط من كتاب الله عز وجل وتأملوا كيف قال الله عز وجل وشفاء ولم يقل ودواء لان الدواء قد يحصل به الشفا وقد يحصل به عكس مقصوده وانما الشفاء غاية الدواء فكتاب الله شفاء لامراض الصدور - [00:14:25](#)

المرض الثاني والاخير في هذه الكلمة مرض الشهوات عيادا بالله فيبتلى الانسان بالشهوات والميل الى المحرمات ويصبح عبدا ذليلا تسوقه نفسه الامارة بالسوء فيقع في العطب ويقع في المنكرات ثم يتمنى ان يتخلص منها - [00:14:48](#)

ولكن المعاصي لها اثر في القلوب فتقيدها وتكبلها ويستمر الانسان يتنقل فيها من معصية الى اخرى ومن صغيرة الى اكبر وهكذا يتدرج به الشيطان في خطواته قال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء - [00:15:18](#)

وهن افضل النساء وامهاتنا رضي الله عنهن وحاشاهن ان اتقينن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض فخضوع المرأة في صوتها وخروجها للرجل في زينتها يؤدي الى ان يبتلى عيادا بالله. هذا المريض في قلبه الى ان يطمع في - [00:15:43](#)

فيها اذا كان مصابا بهذا المرض وهو مرض الشهوة وشفاءه من ذلك خوفه من ربه ومراقبته له واستقامته على دينه. وذلك يكون بتلاوة كتاب الله عز وجل وختاما اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:16:13](#)

وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من وانك لتهدي الى صراط مستقيم اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا. اللهم ذكرنا منه ما - [00:16:37](#)

وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم اجعلنا من اهل الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم - [00:17:02](#)

اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد - [00:17:22](#)

واله واصحابه اجمعين جزاكم الله خيرا يا اخوان كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:17:42](#)